

صحيح مسلم

46 - (1844) حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير) عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال .
عليه مجتمعون والناس الكعبة ظل في جالس العاص بن عمرو بن عبد الله فإذا المسجد دخلت ي
فأتيتهم فجلست إليه فقال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا
من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول الله الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول
الله فقال (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم
وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور
تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضها وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف
وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته
منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماما
فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر)
فدنوت منه فقلت أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه
وقال سمعته أذناي ووعاه قلبي فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا
بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما } [4 / النساء /
29] قال فسكت ساعة ثم قال أطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله .
[ش (ومنا من ينتضل) هو من المناضلة وهي المراماة بالنشاب .
(في جشره) هي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها .
(الصلاة جامعة) هي بنصب الصلاة على الإغراء ونصب جامعة على الحال .
(فيرقق بعضها بعضا) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور
الرواة يرقق أي يصير بعضها رقيقا أي خفيفا لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول رقيقا وقيل
معناه يشبه بعضه بعضا وقيل يدور بعضها في بعض ويذهب ويجيء وقيل معناه يسوق بعضها إلى
بعض بتحسينها وتسويلها والثاني فيرقق والثالث فيدقق أي يدفع ويصب والدقق هو الصب .
(وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه) هذا من جوامع كلمه الله وبديع حكمه وهذه
قاعدة مهمة فينبغي الاعتناء بها وإن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن
يفعلوه معه]